Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمن سار على سنته فى الحرب مثلا ظفر بمشيئة الله — وإن كان ملحداً أو وثنياً .

ومن تنكبها خسر — وإن كان صديقاً نبياً . . .

وعلى هذا يتخرج انهزام المسلمين فى وقعة أحد حتى وصل المشركون إلى النبى صلى الله عليه وسلم فشجوا رأسه ، وكسروا سنه ، وردوه فى تلك الحفرة .

ولكن المؤمنين الصادقين أجدر الناس بمعرفة سنن الله تعالى فى الأمم ، وأحق الناس بالسير على طريقها . . .

لذلك لم يلبث أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن ثابوا إلى رشدهم . . .

وكأن بعض المسلمين لم يكونوا قد حفظوا ما ورد فى السور المكية من إثبات سنن الله فى خلقه ، وكونها لا تتبدل ولا تتحول ، كسور : الحجر ، وبنى إسرائيل ، والكهف ، والملائكة أو فاطر — وهى التى ذكرنا بعضها آنفاً ، وأشرنا إلى بعض .

أو حفظوه ولم يفقهوه ولم يظهر لهم انطباقه على ما وقع لهم فى أحد ، كما يعلم من قوله تعالى : —

« أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم : أنى هذا ؟

قل : هو من عند أنفسكم . . . »

لذلك صرح لهم فى بدء الآيات التى تبين لهم سنته أن لهم سننا عامة جرى عليها نظام الأمم من قبل ، وأن ما وقع لهم مما يقص عليهم حكمته ، هو مطابق لتلك السنن التى لا تتحول ولا تتبدل . . .

ولما كان التعليم بالقول وحده من غير تطبيق على الواقع مما ينسى أو يقل الاعتبار به ، نبههم على هذا التطبيق فى أنفسهم وأرشدهم إلى تطبيقه على أحوال الأمم الأخرى فقال تعالى : —